



جامعة الدول العربية

الامانة العامة

أمانة شؤون مجلس الجامعة

ج01-01/س(03/25)/04-خ(14579)

كلمة

سعادة السفير مهند العكلوك

المندوب الدائم - دولة فلسطين

في الجلسة الافتتاحية

لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى المندوبين الدائمين

في دورته غير العادية

القاهرة:

الاربعاء 19 مارس / آذار 2025

-

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ
النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ
ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ.

صدق الله العظيم

السيد الرئيس

أصحاب السعادة

السيدات والسادة

لقد أسرفت إسرائيل بقتل الأبرياء، وأفسدت في الأرض فساداً عظيماً، وعلت واستكبرت
وطغت طغياناً كبيراً. أي جيش وأي حكومة تلك التي تقتل 18 ألف طفل فلسطيني
بريئ بغير ذنب، وتقطع أطراف أكثر من 20 ألف طفل آخر، على مدار 17 شهراً
متواصلة، وبذلك فإن إسرائيل، في كل شهر تقتل أو تقطع أطراف 2250 طفل
فلسطيني. ومن بعد ذلك تدعي انتماءها للقيم والأخلاق الإنسانية. أي جيش أو حكومة
مريضة جداً، تلك التي تشتهي سفك الدماء إلى هذه الدرجة.

نحن في شهر رمضان المبارك، شهر الرحمة والمغفرة، وهنا نسمع صراخ الأبرياء في
غزة، الذين تشبثوا بإنسانيتهم رغم الإبادة الجماعية، والسادية، والتطهير العرقي، وقالوا
هنا على أرضنا باقون، نشم رائحة الليمون والزيتون المختلط بالدماء المتبخرة في أتون
90 ألف طن من المتفجرات التي ألقتها إسرائيل على رؤوس المواطنين في غزة، وقالوا
الحمد لله. يفترون في رمضان خبيزة ويتسحرون ماءً، ويفترشون الأرض، ويلتحفون
السماء، وقالوا الحمد لله. 400 إنسان فلسطيني قتلهم إسرائيل بالأمس فقط عند
السحور، على أذان الفجر: الله أكبر، الله أكبر. أليس هذا يشكل انتهاكاً صارخاً للحقوق
الإنسانية والشرائع السماوية، وإهانة عميقة لشعور العالمين العربي والإسلامي.

أيها العالم بتنا نخشى عليكم من الفجيعة، وأنتم تشاهدون مذابح الأطفال في غزة، في فلسطين، أفلوا التلفاز واستريحوا قليلاً، ربما أتعبتكم المشاهدة، فما بل الذين قطع عنهم الماء والكهرباء والدواء والغذاء، ولم تبقى لهم مستشفى أو مدرسة أو بيت أو مسجد.

ومن بعد ذلك فنحن نسأل العالم، هل إسرائيل دولة محبة للسلام! قبل أيام قدمت القمة العربية رسالة سلام، وقالت في بيانها أن الدول العربية متمسكة بالسلام، وأنها على استعداد للانخراط مع الإدارة الأمريكية في مسعى السلام، وأن الأمن لجميع شعوب ودول المنطقة، بما فيها إسرائيل، وقدمت القمة العربية خطة للإغاثة والتعافي وإعادة الإعمار والتنمية والسلام. فماذا كان ردّ إسرائيل؟ ما كان منها إلا أنها استأنفت جرائم العدوان والإبادة الجماعية والتطهير العرقي، دون أي اكتراث للإنسانية والمبادئ والقانون الدولي والشرعية الدولية وكل مبادرات ووساطات وقف إطلاق النار والأمن والسلام.

وفي الضفة الغربية المحتلة، تمعن إسرائيل على مدار الساعة، بتدمير مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وتهجير عشرات الآلاف قسراً من بيوتهم، وتوسع الاستيطان الاستعماري غير القانوني، وتحمي إرهاب المستوطنين، وتعزز الفصل العنصري وهدم المنازل ومصادرة الاراضي وتدمير البنى التحتية، والاقحامات العسكرية للمدن والقرى والمخيمات الفلسطينية.

وتواصل إسرائيل ممارساتها اللإنسانية الممنهجة ضد الأسرى الفلسطينيين، بما في ذلك تنفيذ الإعدامات الميدانية بحق عدد منهم، وممارسة أقصى أنواع التعذيب والتجويد والتتكيل والاعتداءات الجنسية بحقهم، والإهمال الطبي الشديد الذي أدى لاستشهاد أعداد متزايدة منهم.

أصحاب السعادة،

إسرائيل لا تفهم الرسالة من وراء قرارات وبيانات ومبادرات جامعة الدول العربية أو منظمة التعاون الإسلامي أو الأمم المتحدة، إلا إذا قرنت الأقول بالأفعال؟ نحن منذ عام 2002، وعلى مدار 23 سنة من مبادرة السلام العربية، نقدم الجزرة، دون العصا،

أي أننا نقول وإن جنحوا للسلم فاجنح لها، ولكن ماذا وأنهم لم يجنحوا للسلم منذ 34 سنة، منذ مؤتمر مدريد للسلام.

إن إسرائيل ليست فقط تهدد الأمن القومي العربي، بل تعتدي عليه. إسرائيل تخطط لضم 60-80% من الضفة الغربية، وتوسع احتلالها في الأراضي السورية واللبنانية. وبالأمس كرر ننتياهو للمرة المئة أنه سيعير الشرق الأوسط، وأنه يخوض حرباً على 7 جبهات، 6 منها عربية. وهذه البغضاء قد بدت من أفواههم، وما تخفي صدورهم أعظم.

وإسرائيل تسعى للاستيلاء على المصادر الطبيعية العربية، وتهدد الأمن المائي والاقتصادي العربي، وتعمل على طمس الهوية العربية وسرقة التراث والثقافة والرواية العربية، وتغير الوضع التاريخ والقانوني القائم في مدينة القدس، ومقدساتها الإسلامية والمسيحية، وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك، وتسعى لفرض السيادة الإسرائيلية عليها، كما قسمت وتحكمت بالحرم الإبراهيمي الشريف في مدينة الخليل بالضفة الغربية المحتلة.

وإسرائيل تمتلك التفوق التكنولوجي والسلاح النووي، وتسيء استخدام الذكاء الاصطناعي في القتل والتدمير والتجسس. ولم تتخل إسرائيل عن حلمها الصهيوني بتهجير الشعب الفلسطيني إلى الدول العربية.

إذن لا بد من الحديث بلغة أخرى، لغة العقوبات والمقاطعة الاقتصادية، والعزل السياسي، والملاحقة القانونية في آليات العدالة الدولية والوطنية، ومنع الطيران الإسرائيلي من التحليق في الأجواء العربية، وإدراج المنظمات الإرهابية الإسرائيلية على قوائم الإرهاب العربية، وتجميد عضوية إسرائيل في المنظمات الدولية، وقد قدم المندوبون الدائمون، منذ أكثر من عام، إجراءات اقتصادية وقانونية وسياسية، يمكن القيام بها للجم العدوان الإسرائيلي، لوقف جريمة الإبادة الجماعية، التي ترتكبها إسرائيل بسابق النية والإصرار، التي استهدفت على مدار 17 شهراً أكثر من 500 ألف مواطن فلسطيني، ما بين شهيد وجريح ومفقود ومن مات بسبب انهيار المنظومة الصحية والتجوع والبرد، ومن أجبرتهم إسرائيل على مغادرة أرض فلسطين إلى خارجها.

أصحاب السعادة،

نحن نقف على الجانب الصحيح من التاريخ، وعلينا أن نتحرك من الموقف إلى الفعل المؤثر، ومعنا القوى والفعاليات والمؤسسات والدول التي آمنت بعدالة القضية الفلسطينية، واعترفت بحقوق الشعب الفلسطيني، وشهدت بشاعة الجرائم الإسرائيلية. نحن إلى جانب محكمة العدل الدولية التي أقرت أن الاحتلال الإسرائيلي غير قانوني وأنه أسس نظام فصل عنصري، ويجب أن يتضافر العالم لإنهاء هذا الاحتلال العنصري بأسرع وقت ممكن. ونحن إلى جانب محكمة العدل الدولية التي تنظر في قضية الإبادة الجماعية التي رفعتها جنوب أفريقيا ضد إسرائيل، وقد أصدرت المحكمة أوامرها الملزمة لمنع أعمال الإبادة الجماعية.

ونحن إلى جانب المحكمة الجنائية الدولية التي أصدرت مذكرات اعتقال بحق مجرمي الحرب الاسرائيليين، ونطالب جميع الدول بتنفيذ مذكرات الاعتقال التي أصدرتها المحكمة وعدم تسييس قرارات المحكمة الجنائية الدولية، ودعمها العاجل في إنصاف الضحايا وعدم إفلات المجرم من العقاب فالعدالة المتأخرة هي ظلم وعدم عدالة. ونطالب جميع دول العالم ان تفي بالتزاماتها القانونية، لحماية الشعب الفلسطيني، لضمان احترام إسرائيل للقانون الدولي، وحظر التعامل الاقتصادي والعسكري مع قوة الاحتلال الإسرائيلي غير القانوني.

أصحاب السعادة،

لقد دعمت القمة العربية رؤية فخامة الرئيس محمود عباس، رئيس دولة فلسطين، حول أهمية تحقيق الوحدة الوطنية على قاعدة الالتزام بمنظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وبرنامجها السياسي، والتزاماتها الدولية، ومبدأ النظام الواحد والقانون الواحد والسلاح الشرعي الواحد، وتمكين حكومة دولة فلسطين من تولي مسؤوليات الحكم في قطاع غزة، في إطار الوحدة السياسية والجغرافية للأرض الفلسطينية المحتلة عام 1967. والتأكيد على أن الخيار الديمقراطي والاحتكام لصدوق الاقتراع هو الطريق الوحيد لاحترام إرادة الشعب لاختيار من يمثله من خلال انتخابات عامة، رئاسية وتشريعية، تجري خلال عام في كل الأرض الفلسطينية، في غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية، والدعوة لتوفير الظروف المناسبة لذلك.

وفي ختام كلمتي أجه رسالة للولايات المتحدة الأمريكية

لقد قدمنا لكم خطة للسلام، وخطة للبناء، فلماذا قدمتم لإسرائيل الأسلحة الفتاكة، وسمحتم لها أن تستأنف حرق الأطفال والنساء وكبار السن! إذا أردتم السلام، فالسلام وراءكم، السلام لا يُبنى على جماجم الأطفال والنساء الذين قتلتم إسرائيل، ولا يبنى السلام على اضطهاد الشعوب وإنشاء نظام فصل عنصري، وهدم المنازل ومصادرة الأراضي وتوسيع الاستيطان الاستعماري، وتدمير المنظومة الدولية والقانون الدولي وانتهاك القيم الإنسانية. إنه منطق القوة الغاشمة، والقوة لا تدوم إلا لله، وتلك الأيام نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته